

كيف لا نذم سياستها

كيف لا نذم سياسة الدولة الإنكليزية وأساسها التفرير بالضعفاء ودس الدسائس للأقوياء وإلقاء بذور الفتنة بين الأصدقاء، ألم يرتو الإنكليز بعد من دماء الأرمن؟ ألم يكفهم ما أهرق من دماء الأرمن؟ ألا توجد عاطفة حنان ورحمة في قلوب القابضين على السياسة الإنكليزية.

هيجوا الأرمن في أوائل الثورة وزينوا لهم المحال، فانخدع هؤلاء، وثاروا على حكومتهم

كيف لا نذم سياستها

كيف لا نذم سياسة الدولة الإنكليزية وأساسها التفرير بالضعفاء ودس الدسائس للأقوياء وإلقاء بذور الفتنة بين الأصدقاء. ألم يرتو الإنكليز بعد من دماء الأرمن ألم يكفهم ما أهرق من دماء الأرمن. ألا توجد عاطفة حنان ورحمة في قلوب القابضين على السياسة الإنكليزية هيجوا الأرمن في أوائل الثورة وزينوا لهم المحال فانخدع هؤلاء وثاروا على حكومتهم ومواطنيهم من الأتراك والأكراد وكانت النتيجة تلك المذابح التي تقشع من ذكراها الأبدان ثم أخلد الأرمن للسكينة وانطفأت نيران الثورة وحمدنا الله تعالى لهدوء القلاقل كما حمده كل من على وجه البسيطة إلا الحكومة الإنكليزية فإنها عادت للتفرير بالأرمن بلسان جرائد بلادها وخطبائها وبتوزيع المنشورات المهيجة

ومواطنيهم من الأتراك والأكراد، وكانت النتيجة تلك المذابح التي تقشع من ذكراها الأبدان، ثم أخلد الأرمن للسكينة وانطفأت نيران الثورة، وحمدنا الله تعالى لهدوء القلاقل كما حمده كل من على وجه البسيطة إلا الحكومة الإنكليزية فإنها عادت للتفرير بالأرمن بلسان جرائد بلادها وخطبائها وبتوزيع المنشورات المهيجة.

إن الجرائد الإنكليزية أشاعت وتناقلت الإشاعة عنها كل جرائد العالم، أن اللورد سالسبورى زود السير فيليب كرى سفير إنكلترا بالأستانة بأوامر من مقتضاها أن يعمل بالانفراد، وأن العمارة الإنكليزية التي في البحر المتوسط تكون تحت أمره وله أن يأمرها بضرب الأستانة إذا كان الأرمن لا ينصفون.

أشاعت الجرائد هذا القول وأوعزت الحكومة إلى الأعضاء الإنكليز في الجمعية الإنكليزية الأرمنية ما أوعزت والجمعية أوعزت بذلك إلى ثوار الأرمن ، وكانت النتيجة هجوم فريق من هؤلاء على البنك العثماني وامتناعهم به ، وقيام فريق آخر في بقية أقسام الأستانة شاهرين السلاح ضارين النار ، فاضطرت الحكومة أن تستعمل القوة لرد عملهم ، وقام الجهال من المسلمين للفتك بهم ولقد أقدم الأرمن على هذا كله أمل أن السفير الإنكليزي يأمر العمارة فتضرب الأستانة وتنيل الأرمن مطالبهم ، لكن لما حان زمن وفاء

ان الجرائد الانكليزية اشاعت وناقلت الاشاعة عنها كل جرائد العالم ان اللورد سالسبوري زوّد السفير فيليب كري سفير انكلترا بالاستانة باوامر من مقتضاها ان يعمل بالانفراد وان العمارة الانكليزية التي في البحر المتوسط تكون تحت امره وله ان يامرها بضرب الاستانة اذا كان الارمن لا ينفسون

اشاعت الجرائد هذا القول واوعزت الحكومة الى الاعضاء الانكليز في الجمعية الانكليزية الارمنية ما اوعزت والجمعية اوعزت بذلك الى ثوار الارمن وكانت النتيجة هجوم فريق من هؤلاء على البنك العثماني وامتناعهم به وقيام فريق آخر في بقية اقسام الاستانة شاهرين السلاح ضارين النار فاضطرت الحكومة ان تستعمل القوة لرد عملهم وقام الجهال من المسلمين للفتك بهم ولقد اقدم الارمن على هذا كله امل ان السفير الانكليزي يامر العمارة فتضرب الاستانة وتبيل الارمن مطالبهم لكن لما حان زمن وفاء الانكليز بوعدهم الذي رددته خطباء الانكليز وجرائدهم

الإنكليز بوعدهم الذي رددته خطباء الإنكليز وجرائدهم أوعز اللورد سالسبوري إلى ابنه فكتب ما هو بنصه كما نقله إلينا البرق بتاريخ ١٦ الجاري قال «إن الأرمن يكونون في ضلال إذا توهموا أن إنكلترا تتداخل في أمرهم وحدها وأن لا أمل لهم ما دامت الاحساسات من جهتهم لا تُعادل الهياج الذي حصل في إنكلترا» .

ثم جاء في تاريخ ١٧ منه التلغراف التالي «ورد إلى شركة روتر أن إنكلترا لا تنوى أن تنفرد بأقل عمل ضد تركيا ، ولكنها لا تتحزب لها أبداً ، بل هي تريد أن تستمر مشتركة بالعمل مع الدول ، إلا أننا نرى أن لا أمل بإصلاح الحالة في تركيا إذا لم تتفق الدول على اتخاذ الوسائط اللازمة لمنع المذابح» .

أفلا تتقين الله أيتها الحكومة القاسية؟ ألا ترحمين الأراامل والأيتام؟ ألا يحن قلبك الحديدي على الشعب الذي لعب السيف برؤوسه؟ بسببك أنت وعدت الأرمن بالمساعدة؛ فلماذا لم تف بالوعد؛ وإذا كان ذلك غير مستطاع لك، فلماذا غررت ووعدت؟ أما كفاك ما أصاب مسيحي الشرق من المصائب بدهائك وسياستك المبنية على حب الذات، بل هي تحسين رؤوس الأرمن كرؤوس البطيخ خلقت للقطع. إن الأرمن أيتها الحكومة الإنكليزية بشرم مثل شعبك ولهم عواطف وحواس وقلوب. فنسأل الله أن يأتينا بالنهاية القريبة لأعمالك هذه التي جرت البلايا والدمار على الأرمن خصوصاً وقلق البال والجزع على مسيحي الشرق عموماً.

او عز اللورد سالسيوري الى ابنه فكشبه ما هو بنسبه كما نقله اليانا البرق بتاريخ ١٦ الجاري قال «ان الارمن يكونون في ضلال اذا توهموا ان انكثرا نتداخل في امرهم وحدها وان لا امل لهم مادامت الاحساسات من جهتهم لا تعادل الهياج الذي حصل في انكثرا»

ثم جاء في تاريخ ١٧ منه التلغراف التالي «ورد الى شركة روتنر ان انكثرا لا تنوي ان تفرد باقل عمل ضد تركيا ولكنها لا تنحز لها ابداً بل هي تريد ان تستمر مشتركة بالعمل مع الدول الا اننا نرى ان لا امل باصلاح الحالة في تركيا اذا لم تنفق الدول على اتخاذ الوسائط اللازمة لمنع المذابح»

أفلا تتقين الله أيتها الحكومة القاسية. الا ترحمين الأراامل والأيتام. الا يحن قلبك الحديدي على الشعب الذي لعب السيف برؤوسه بسببك. انت وعدت الارمن بالمساعدة فلماذا لم تف بالوعد واذا كان ذلك غير مستطاع لك فلماذا غررت ووعدت. اما كفاك ما اصاب مسيحي الشرق من المصائب بدهائك وسياستك المبنية على حب الذات بل هل تحسين رؤوس الارمن كرؤوس البطيخ خلقت للقطع ان الارمن ايتها الحكومة الانكليزية بشرم مثل شعبك ولم عواطف وحواس وقلوب. فنسأل الله ان ياتينا بالنهاية القريبة لأعمالك هذه التي جرت ابلايا والدمار على الارمن خصوصاً وقلق البال والجزع على مسيحي الشرق عموماً

